

الوقف وأثره في دعم العمل الدعوي دراسة مسحية على عينة من المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية

أ.د. عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن المطوع

الأستاذ في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة

المعهد العالي للدعوة والاحتساب - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

. مقدمة الدراسة:

. التمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من المقاصد والحكم العظيمة التي من شأنها شرع الوقف في دين الإسلام، هي استمرار نفعه للمستفيدين منه، وتواصل ثوابه للواقف في حياته وبعد مماته عند الله تعالى، بالإضافة إلى كونه يعزز مشاعر الأخوة والرحمة والتعاطف بين أفراد المجتمع المسلم، ويقوي سبل التواصل بين الأغنياء والفقراء؛ وبذلك يكون الوقف رابطاً ظاهراً من روابط الأخوة بينهم، كما أن الوقف رافد مهم، وأداة دائمة لخدمة الدين ونشر أحكامه والدعوة إليه.

وقد جاءت نصوص عديدة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تبين هذه الحكم البارزة من الوقف ومقاصده، ومن ذلك قول الله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [آل عمران: ٩٢]، ولما نزلت هذه الآية الكريمة جاء أبو طلحة رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وقال له: إن أحب أموالي إليّ يبرحاء، وإنما صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت، فقال عليه الصلاة والسلام: (بخ بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين). (١)

ويقول الرسول ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) (٢) (٣)، وقال رسول الله ﷺ: (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علما نشره، أو ولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً

(١) أخرج قصة وقف هذه الأرض الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب إذا أوقف أرضاً ولم يبين الحدود، رقم ٢٥٦٢، ورواها الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على الأقربين..، رقم ١٦٦٤.

(٢) رواه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم ٤١٩٩.

(٣) يقول الحافظ النووي (ت ٦٧٦هـ) رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: (الصدقة الجارية هي الوقف،.. وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه)، شرح صحيح مسلم، ٨٨/١١.

لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته^(١)، ويقول ابن عمر رضي الله عنهما: أصاب عمر بخير أرضاً، فأتى النبي ﷺ، فقال: أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه، فما تأمري به؟، قال ﷺ: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها)، فتصدق بها عمر: أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث، في الفقراء، والقريب، والرقاب، وفي سبيل الله، والضيف، وابن السبيل..).^{(٢) (٣)}

وتبعاً لهذه النصوص الكريمة الصريحة الموضحة لفضل الوقف وأهميته ومقاصده فقد أجمع السلف الصالح رضوان الله عليهم على مشروعيته وفضله^(٤)، يقول جابر رضي الله عنه: (لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف)^(٥)، وقال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) رحمه الله: (بلغني أن ثمانين صحابياً من الأنصار تصدقوا بصدقات محرمات).^(٦) وقال ابن مودود الحنفي (ت ٦٨٣ هـ) رحمه الله: (أجمعت الملة على جواز الوقف، لما روي أنه ﷺ تصدق بسبع حوائط في المدينة، وكذلك الصحابة وقفوا).^(٧)

وكانت الأوقاف ممولاً رئيساً لمختلف جوانب حياة الأمة الإسلامية، وأدت دوراً رئيساً في أغلب الإنجازات العلمية والحضارية في تاريخ الأمة، وكانت الأوقاف الوسيلة الاقتصادية الرئيسة في بناء جوانب مهمة من الحضارة الإسلامية وإنمائها^(٨)؛ وأثر هذه الأوقاف ونفعها لم يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة الإنسانية في تلك العصور؛ بل شملت مختلف الجوانب النافعة له،

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير، رقم ٢٤٢، ص ٣٧، وحسنه الشيخ الألباني، صحيح سنن ابن ماجة، رقم ٢٠٠، ٩٧/١.

(٢) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب؟، رقم ٢٧٧٢، ورواه مسلم بلفظ قريب، كتاب الوصية، باب الوقف، رقم ٤٢٠٠.

(٣) يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله (ت ٨٥٢ هـ): (وحدث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف)، فتح الباري، ٢٩٢/٥.

(٤) انظر: أحكام الأوقاف، أبو بكر الشيباني، ص ١٥-١٧.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص ١٥.

(٦) مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، الشريبي، ٣٧٦/٢.

(٧) الاختيار لتعليل المختار، ابن مودود الموصل، ٤٠/٣.

(٨) انظر: الدور الاجتماعي للوقف، عبد الملك السيد، ص ٢٣١.

سواء كانت دينية أم اجتماعية أم اقتصادية أم صحية، وبفضل هذه الأوقاف المتنوعة . بعد فضل الله تعالى . تواصلت الحياة في تلك العصور، وصارت مورداً ثابتاً وسنداً قوياً في تواصل أعمال الخير والبر والإحسان والتعليم والدعوة وعدم توقفها، لأن هذه الأوقاف صارت حامية . بإذن الله . من توقف هذه الأعمال، أو فشلها، بحجة عدم وجود مصادر لتمويلها واستمرارها.

لقد كان المسلمون الأوائل يحدثون وقفاً لكل مشروع يقيمونه؛ لينفق عليه من دخله وعوائده، ويكون ضماناً لاستمرار تشغيله، ولذلك فإن هذه المنشآت تقوم بدورها في المجتمع، بغض النظر عما يحصل لمن أوقفها، من طوارئ الزمان، أو انصراف عن المشروع إلى سواه.^(١)

وبسبب كثرة الأوقاف في البلدان الإسلامية وشيوعها بينهم؛ قام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك رحمه الله (ت ٨٧هـ) بتنظيمها وضبط شؤونها؛ حيث كان أول من أهتم بأمر الأوقاف، وأنشئ إدارة مستقلة به، عرفت بديوان الوقف، تولاه القاضي توبة بن نمر الحضرمي (ت ١٢٠هـ)، الذي وضع سجلاً خاصاً للأحباس لحماية مصالح الموقوف عليهم.^(٢)

وقد سجلت لنا المصادر العلمية جوانب مضيئة من هذه الأوقاف التي خصصت للإنفاق على أعمال الدعوة وشؤونها؛ كالأوقاف الموقوفة على المساجد، وفي مقدمتها الحرمان الشريفان، والأوقاف الموقوفة على الأئمة والمؤذنين ومعلمي القرآن، والأوقاف الموقوفة على حلقات تعليم القرآن الكريم وحفظه، والأوقاف الموقوفة على المدارس ودور العلم، والأوقاف الموقوفة على الكتب والمكتبات، ونحو ذلك من المجالات الدعوية المتنوعة.^(٣)

ورغبة في مواصلة إحياء سنة الوقف في المجتمع، وتقوية لهذا الاتجاه الطيب الذي بدأ يبرز الاهتمام به في بلادنا خلال السنوات القليلة الماضية تأتي هذه الدراسة الميدانية لبيان واقع الأوقاف لدى عينة من المؤسسات الدعوية في مناطق المملكة العربية السعودية، وبيان أثره وأهميته في دعم العمل الدعوي وتواصله وفق رأي أفراد العينة.

(١) انظر: الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، صالح كامل، ص ٣١.

(٢) انظر: أحكام الوقف، محمد الكبيسي، ٣٨/١.

(٣) سيأتي الحديث عن جوانب من ذلك في المبحث الأول من هذه الدراسة.

. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التأكيد على دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية.
٢. بيان واقع الاهتمام بالأوقاف لدى المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية.
٣. إبراز أسباب (عوامل) نجاح بعض المؤسسات الدعوية في مجال الأوقاف للاستفادة منها.
٤. إبراز المعوقات التي تواجه المؤسسات الدعوية في مجال الأوقاف للاستفادة منها.

. التعريف بأبرز مصطلحات عنوان الدراسة:

١. الوقف:

في اللغة: الحبس، يقال: وقفت الدار وقفاً، إذا حبستها في سبيل الله، موقوف، أي: محبوس، ومنه قوله تعالى: (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتُؤَلُونَ) [الصفات: ٢٤]، أي: احبسوهم، والجمع أوقاف.^(١) وأما تعريفه في الاصطلاح: فالوقف، هو: تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة^(٢)، وقيل هو: حبس العين على مالك الوقف، والتصرف بالمنفعة.^(٣)

٢. العمل الدعوي:

المراد به في اصطلاح هذه الدراسة: (الجهود المتنوعة التي تنفذها المؤسسات الدعوية؛ لخدمة الدين، ونشر تعاليمه وأحكامه بين المسلمين وغيرهم، وفق الأساليب والوسائل المشروعة أو المباحة).

٣. المؤسسات الدعوية:

نظراً لكثرة المؤسسات الدعوية في بلادنا . المملكة العربية السعودية . بحمد الله فستقتصر هذه الدراسة على نوعين من هذه المؤسسات:

(١) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ص ٧٣٣، الصباح المنير، المقري، ٦٦٩/٢، مادة وقف.

(٢) الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدامة، ٤٤٨/٢.

(٣) التعريفات، الجرجاني، ص ٣٢٨، تحقيق إبراهيم الأبياري.

أ. المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ب. الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وتشرف عليها أيضاً وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

. الدراسات السابقة:

قُدمت في السنوات الأخيرة دراسات عديدة ومتنوعة عن الوقف وأحكامه؛ مما يصعب حصره أو تناوله في دراسة متخصصة موجزة، ومن أبرز الدراسات العلمية السابقة ما له علاقة مباشرة بهذه الدراسة:

. أهمية الوقف في دعم المؤسسات الدعوية: (١)

جاءت هذه الدراسة في (٤٢) صفحة، وتناول فيه: تعريف الوقف، وأهم أحكامه، ومشروعيته ومقاصده وثمراته الإيمانية، ثم تحدث عن أهمية الوقف الإسلامي في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها.

. دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها: (٢)

وبلغت صفحات هذه الدراسة (٤١) صفحة، ومن أبرز ما جاء فيها: التعريف بالوقف، وأنواعه، ومشروعيته، وحكمة مشروعيته، وشروط صحة الوقف، ومصارفه، ثم تناول التعريف بالدعوة، والحاجة إليها، والدعوة عند الرسل عليهم الصلاة والسلام.

. الوقف وأثره في نشر الدعوة، وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال: (٣)

(١) دراسة علمية قدمها د. شرف بن علي الشريف لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مكة المكرمة، تنظيم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.

(٢) دراسة علمية قدمها أ.د. حمد بن ناصر العمار لندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مكة المكرمة، تنظيم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.

(٣) قدم هذه الدراسة أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، لمؤتمر الأوقاف الأول في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، شعبان ١٤٢٢هـ.

وقد بلغت صفحات هذه الدراسة (٥٣) صفحة، واشتملت على: تعريف الوقف ومشروعياته وحكمه وأنواعه وأركانه وشروطه ومقاصده، ثم تحدثت عن دور الوقف في نشر الدعوة مع إبراز جهود المملكة العربية السعودية.

. صور من علاقة الوقف بالدعوة إلى الله تعالى (مقارنة بين الماضي والحاضر): (١)

جاءت هذه الدراسة في (٢٣) صفحة، واشتملت على: التعريف بالوقف، والتعريف بالدعوة، والعلاقة بينهما في الماضي والحاضر، ثم ذكر صوراً للوقف على الدعوة في الماضي، ثم ذكر صوراً للوقف على الدعوة في الحاضر.

. الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات: (٢)

هذه الدراسة جاءت في (٤٢٠) صفحة، تناولت: أهمية العلم، وضرورة دعم حركة العلمية بالموارد الثابتة، أهمية الوقف، اهتمام المسلمين بدعم المؤسسات العلمية، الوقف وأحكامه وأنواعه، أثر الوقف في تنمية موارد الجامعات وتنشيط الحركة العلمية.

. أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى: (٣)

بلغت صفحات هذه الدراسة (٥٠٠) صفحة، تناول فيها: مشروعية الوقف وحكمه وأركانه، وأثره على الدعاة، وأهميته للدعوة، وأثره على المدعو، وأثره على وسائل الدعوة وأساليبها، ومعوقات الوقف على الدعوة وسبل العلاج.

. علاقة الدراسات السابقة بالدراسة المقدمة:

الدراسات القيمة السابقة حتى وإن كانت عن الوقف والدعوة في مجملها، إلا أنها تختلف عن الدراسة المقدمة؛ لكون الدراسة المقدمة تتناول الوقف وأثره لدى المؤسسات الدعوية في الواقع، مع دراسة ميدانية لآراء عينة من مسؤولي هذه المؤسسات الدعوية في مناطق المملكة.

(١) قام بهذه الدراسة أ.د. خالد بن عبد الرحمن القرشي، وعرضت في مؤتمر الأوقاف الأول في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، شعبان ١٤٢٢هـ.

(٢) قام بهذه الدراسة معالي د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل، وقد طبعتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ.

(٣) قام بهذه الدراسة د. خالد بن هدوب المهيدب، وطبعتها دار الوراق بالرياض، ١٤٢٥هـ، وهي في أصلها رسالة ماجستير من قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

. إجراءات الدراسة وتقسيماتها:

. مشكلة الدراسة:

المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية تحقق . بحمد الله . نتائج طيبة، ونرى أثرها يومياً في مختلف مناطق المملكة، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض هذه المؤسسات تعاني من ضعف مواردها المالية، مما يضطر بعض المسؤولين فيها إلى إلغاء بعض برامجهم الدعوية، أو تأجيلها لعدم توافر الدعم المادي اللازم لتنفيذها؛ لذلك لجأت بعض هذه المؤسسات إلى الأوقاف وشراء العقارات، وغيرها من التجارات المتنوعة والاستثمار فيها، للصرف من عوائدها على أعمال هذه المؤسسات؛ حتى يستطيع القائمون عليها وضع خططهم السنوية وفق الموارد الثابتة التي تكفل ظهور عملهم بالمظهر المناسب ووفق مواردهم المالية؛ بعيداً عن التبرعات التي تقل أو تكثر بين سنة وأخرى، ولا يمكن للعمل المؤسسي المنظم أن يعتمد عليها.

وستعنى هذه الدراسة بتقديم دراسة مسحية بقصد التعرف على مدى اهتمام هذه المؤسسات بالأوقاف، وعوامل نجاح بعض المؤسسات الدعوية في مجال الأوقاف للاستفادة منها، وإبراز المعوقات التي تواجه المؤسسات الدعوية في مجال الأوقاف.

. تساؤلات الدراسة:

على ضوء المشكلة البحثية المذكورة سابقاً يمكن تحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها وفق الآتي:

. ما دور الوقف في الإنفاق على البرامج الدعوية في العصور الإسلامية المتعاقبة؟

. ما مدى اهتمام المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية بالأوقاف؟

. ما أسباب (عوامل) نجاح بعض المؤسسات الدعوية في المملكة في مجال الأوقاف؟

. ما أبرز المعوقات التي تواجه المؤسسات الدعوية في المملكة في مجال الأوقاف؟

. منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تعتمد على المنهج المسحي، وهو: الذي يتم فيه استجواب عينة تمثل أفراد مجتمع الدراسة؛ بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها

ودرجة وجودها، وبعض الأبعاد المهمة حولها^(١)، والمنهج المسحي . بهذا المعنى . سيستخدم في هذه الدراسة بغية التعرف على: مدى اهتمام هذه المؤسسات بالأوقاف، وعوامل نجاح بعض المؤسسات الدعوية في مجال الأوقاف للاستفادة منها، وإبراز معوقات بعض المؤسسات الدعوية في مجال الأوقاف وتقديم بعض الحلول المناسبة لها.

. تقسيمات الدراسة :

. المقدمة، وتحتوي على: (التمهيد، أهمية الدراسة، وإجراءاتها وتقسيماتها).

المبحث الأول: الوقف على العمل الدعوي في العصور الإسلامية المتعاقبة.

المبحث الثاني: إجراءات الدراسة المسحية.

المبحث الثالث: مدى اهتمام المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية بالأوقاف.

المبحث الرابع: أسباب نجاح بعض المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف.

المبحث الخامس: أبرز المعوقات التي تواجه المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف.

. الخاتمة، وفيها أبرز نتائج الدراسة، وتوصياتها.

(١) انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. العساف، ص ١٩١.

المبحث الأول: الوقف على العمل الدعوي في العصور الإسلامية المتعاقبة.

كان النبي ﷺ أول من وضع وقفاً دعوياً في الإسلام؛ وباشره بنفسه عليه الصلاة والسلام فور وصوله المدينة النبوية في هجرته الميمونة إليها؛ إذ بادر ﷺ بإنشاء مسجد قباء، ثم المسجد النبوي^(١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فنزل في علو المدينة... فكان رسول الله ﷺ يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم، ثم إنه أمر بالمسجد، قال: فأرسل إلى ملاً بني النجار ف جاءوا، فقال: (يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا، قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله...)^(٢)، فكان المسجد منطلقاً لدعوته المباركة.

وقد تسابق المسلمون في العصور الإسلامية المتعاقبة على تخصيص عوائد أوقافهم كاملة، أو جزء منها لدعم الدعوة والإنفاق على وسائلها وبرامجها المتنوعة، رغبة منهم في تحصيل ثواب القيام بالدعوة إلى الله^(٣)، سواء قام بذلك بنفسه مباشرة، أو أعان على القيام بها، ومن أسهم بدعم الدعوة بنفسه، أو ماله، أو أوقافه، فلا ريب أنه داخل في هذا الفضل، يقول النبي ﷺ: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)^(٤)، ويقول عليه الصلاة والسلام موضحاً عظم المال وفضله في نفع الدين وأثره في نشره: (من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خَلَفَ غازياً في سبيل الله فقد غزا)^{(٥) (٦)}.

وقد اعتنى المسلمون الأوائل بالأوقاف التي تسهم في خدمة الدعوة إلى الله؛ حيث كانت المساجد في مقدمة مصارف أوقافهم؛ لكونهم ينظرون إلى المساجد نظرة عظيمة، ليست قاصرة

(١) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام، ١٢٤/٢، صحيح السيرة النبوية، العلي، ص ١٦٨.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية...، رقم ٤٢٩، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ابتناء مسجد النبي ﷺ، رقم ١٢٠١.

(٣) من ذلك قول الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [فصلت: ٣٣].

(٤) رواه مسلم، كتاب الجهاد، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، رقم ٤٨٧٦.

(٥) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير، رقم ٢٨٤٣.

(٦) يقول ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) رحمه الله: (معناه أنه مثله في الأجر، وإن لم يغز حقيقة)، فتح الباري، ابن حجر،

على كونها أماكن لأداء الشعائر الدينية فحسب، بل هي محاضن دعوية وتربوية وتعليمية، ورمزاً محسوساً من رموز دينهم العظيم، وقد أوقف المسلمون الدُور والأراضي لبناء المساجد وصيانتها، ودفع مرتبات الأئمة والوعاظ والعاملين بالمساجد^(١)، ويقفون الأوقاف على مرافقها من إنارة وفرش وسقاية وغيرها.^(٢)

ونجد مثلاً أن نور الدين محمود زنكي رحمه الله (ت ٥٦٩هـ) بنى مساجد كثيرة ووقف عليها، وعلى من يقرأ بها القرآن أوقافاً كثيرة، يقول العماد الأصفهاني رحمه الله (ت ٩٧٠هـ) عن ذلك: (ولو شغلت بإحصاء وقوفه وصدقاته في كل بلد لطال الكتاب، ولم أبلغ إلى أمد)^(٣)، وأوقف صلاح الدين الأيوبي رحمه الله (ت ٥٨٩هـ) أوقافاً على المسجد الأقصى وقبة الصخرة والمدارس بالقدس بعد استعادتها من الإفرنج^(٤)، وقد بلغ من كثرة الأوقاف في عهد المماليك مثلاً أن جعل لها ثلاثة دواوين: ديون لأوقاف المساجد، وديوان لأحباس الحرمين الشريفين وجهات البر المختلفة، وديوان للأوقاف الأهلية.^(٥)

كما اهتم المسلمون بمحاضن الدعوة ووسائلها المتنوعة التي يتحصل من ورائها العلم بالشرع ونشر أحكامه، وتعليم اللغة العربية، والعلوم المفيدة الأخرى؛ حيث أوقفوا آلاف الأوقاف على المدارس وشؤونها وتجهيزها والعناية بها، وكذلك الإنفاق من عوائد الأوقاف وريعتها على الكتب والمكتبات بفتونها المختلفة، فنجد مثلاً: أن مدرسة ابن عمر بالصاحية شمال دمشق موقوفة على من أراد أن يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول، وتجري لهم، ولمن يعلمهم كفايتهم من المآكل والملابس^(٦)، وبنى ملك الديار المصرية والشام ناصر الدين محمد بن العالي رحمه الله (ت ٦٤٥هـ)

(١) انظر: الوقف وأثره التنموي، علي جمعة محمد، ص ١٠٨.

(٢) انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٢٨/٣، شذرات الذهب، ابن العماد، ٢٦١/٣.

(٣) سنا البرق الشامي، البنداري، ص ١٤٤.

(٤) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٣٢٦/١١، ٣٢٧، ٣٥١.

(٥) انظر: محاضرات في الوقف، أبو زهرة، ص ١٤.

(٦) انظر: تحفة النظر في غرائب الأمصار، ابن بطوطة ١٤/١.

داراً للحديث في القاهرة سنة ٦٣٥هـ ورتب لها وقفاً جيداً^(١)، ولأحمد بن طولون رحمه الله (ت ٢٧٠هـ) وقف على دار بناها لأهل الحديث^(٢)، وقد أمر نور الدين محمود زنكي رحمه الله (ت ٥٦٩هـ) بإنشاء المدارس، وأكثر منها في كل بلد، ووقف عليها الوقوف الكثيرة، كما أقام بدمشق داراً للحديث، ووقف عليها، وعلى المشتغلين بها الوقوف الكثيرة، وهو أول من بنى داراً للحديث في الإسلام^(٣)، وازدادت العناية بالأوقاف في عهد المماليك، وكان يصرف ريعها على جهات البرّ المختلفة من مؤسسات دينية وصحية، إلى جانب إقامة كثير من المنشآت التعليمية والصحية والمرافق العامة الأخرى^(٤)، وأوقف الخطيب البغدادي رحمه الله (ت ٤٦٣هـ) كتبه على المسلمين^(٥)، والمسلمين^(٥)، ويصف ابن بطوطة رحمه الله (ت ٧٧٩هـ) في رحلته ما شاهدته في مصر والعراق والشام، فيذكر انتشار المدارس الموقوفة، ويؤكد أنه يوجد في دمشق وحدها أكثر من عشرين مدرسة تعتمد على أموال الوقف، أما في بغداد فلا يختلف عدد المدارس عما شاهدته في دمشق^(٦)، ويقول ويقول الرحالة ابن جبير رحمه الله (ت ٦١٤هـ) متحدثاً عن المشرق الإسلامي: (تكثر الأوقاف على طلاب العلم في البلاد الشرقية كلها وبخاصة دمشق، فمن شاء الفلاح من أبناء مغربنا فليرحل إلى هذه البلاد، فيجد الأمور المعينة على طلب العلم كثيرة، وأدائها فراغ البال من أمر المعيشة)^(٧)، وقد أدى توافد طلاب العلم على بعض المدارس المشهورة من جميع البلدان إلى إنشاء الخانات والأربطة؛ لإيواء الطلاب الغرباء وتهيئة الجو المناسب لهم، بالإضافة إلى الصرف على من يحتاج

(١) انظر: شذرات الذهب، ابن العماد، ١٧٢/٥.

(٢) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ١٠٣/١١.

(٣) انظر: شذرات الذهب، ابن العماد، ٢٣٠/٤.

(٤) انظر: الموارد المالية لمصر في عهد الدول المملوكية الأولى، النجدي، ص ١١١-١١٥.

(٥) انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٧٧/١.

(٦) انظر: الدور الاجتماعي للوقف، عبد الملك السيد، ص ٢٥٤.

(٧) المرجع السابق، ص ٢٥٥.

منهم ليتفرغوا لطلب العلم وتحصيله، بالإضافة إلى الصرف على المدارس وتجهيزها، وصرف المرتبات الشهرية للمعلمين.^(١)

لقد كان الوقف يمثل بؤرة النهضة العلمية والفكرية على مدار العصور الإسلامية المتعاقبة؛ حيث أسهم الواقفون في مساندة المسيرة التعليمية، وذلك عن طريق تشييد المدارس والإنفاق عليها، والإفادة من المساجد في التعليم، والعناية بتوفير مصادر المعلومات عن طريق وقف الكتب على المدارس وجهات التعليم المختلفة.^(٢)

تلك إطلالة موجزة لما كان عليه الواقفون المسلمون السابقون في عنايتهم بالأوقاف المخصصة بالدعوة ووسائلها المتنوعة؛ إذ كان لها عناية خاصة عندهم؛ لأن نفعها متعدداً، وعملها متواصلاً، وثوابها مستمراً.^(٣)

(١) انظر: الآثار الاجتماعية للأوقاف، د. السدحان، ص ٢٠.

(٢) انظر: أثر الوقف في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. الخطراوي، ص ٤٧.

(٣) للاستزادة حول الوقف ودوره في دعم البرامج الدعوية والتعليمية في تاريخ المسلمين، انظر:

الآثار الاجتماعية للأوقاف، د. السدحان، ص ٢٠، أثر الوقف على الدعوة إلى الله، المهيدب، ص ١٣٢، أثر الوقف في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. الخطراوي، ص ٤٧، الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري، د. الضحيان، ص ٢٨، دور الوقف في العملية التعليمية، د. المعيلي، ص ١٧-١٨، الوقف في الشريعة الإسلامية، د. الصالح، ص ٢٦، الوقف والمجتمع، د. الساعاتي، ص ٣٦.

. المبحث الثاني: إجراءات الدراسة المسحية.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة المدروسة: (الوقف وأثره في دعم العمل الدعوي)، وفقاً لآراء من شملتهم الدراسة من القائمين على المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية.

- أدوات جمع المعلومات: جمع الباحث معلوماته المتعلقة بالجانب الميداني في هذه الدراسة عن طريق أداة الاستبانة، التي تعد أداة ملائمة للحصول على مزيد من المعلومات المرتبطة بدور الوقف وأثره في دعم الجهود الدعوية للمكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات، والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، ومعرفة المزيد من الحقائق المتعلقة بها من وجهة نظر من شملتهم الدراسة في المسائل الآتية:

. مدى اهتمام المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية بالأوقاف.

. عوامل نجاح بعض المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف.

. أبرز المعوقات التي تواجه المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف.

وحتوت هذه الاستبانة نوعين من الأسئلة: أسئلة ذات إجابة مغلقة؛ وهي التي تعتمد غالباً على الاختيار الخماسي المتدرج «مقياس ليكرت likert»، ليختار من شملته الدراسة الإجابة المناسبة، وأسئلة ذات إجابة مفتوحة؛ يترك لمن شملته الدراسة فرصة التعبير عن رأيه، ومقترحاته دون التقيد بصيغة محددة؛ ليستفيد الباحث من آراء الجميع.^(١)

وقد اتبع الباحث في إعداد هذه الاستبانة الخطوات الآتية: تم تحديد هدف الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة الرئيسية، وهو: (التعرف على دور الوقف وأثره في دعم العمل الدعوي للمكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات، والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، كما تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى اهتمام المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية بالأوقاف، وإبراز أسباب نجاحها، أو عدمه في مجال توظيف الأوقاف لدعم

(١) انظر: أساليب البحث العلمي، د. فوزي غرايبة وآخرون، ص ٥٣، البحث العلمي، د. عبيدات وآخرون، ص ١٢١، البحوث الإعلامية، د. الحيزان، ص ٨٤، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. العساف، ص ٣٥٨.

العمل الدعوي).

- حدد الباحث معلومات الاستبانة (وحدات قياس الأداة) في ضوء أهداف الدراسة، بناء على اجتهاده الشخصي، ورأي أغلب المحكمين أن هذه القضايا هي الأولى في تضمينها في الاستبانة.^(١)

- اجتهد الباحث عند إعداد هذه الأداة بمراعاة الأمور الآتية: أن تكون إجابات الأسئلة المتعلقة الوقف وأثره في دعم العمل الدعوي وفق الواقع الذي يجده المحيب في المؤسسات الدعوية . عينة الدراسة .، كما روعي أن تكون الاستبانة قصيرة قدر الإمكان؛ ضماناً لمشاركة من شملتهم الدراسة، وضماناً لمصداقيتهم، وقد أرفق الباحث مع الاستبانة خطاباً موجهاً لمن شملته الدراسة؛ يوضح فيه هدف الدراسة، وحثه على التفاعل معها^(٢)، وبعد التصميم المبدئي لهذه الاستبانة؛ قام الباحث بتحكيما^(٣) للتحقق من ملاءمتها لموضوع الدراسة.

. عينة الدراسة وحجمها:

نظراً لكثرة المؤسسات الدعوية (مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات وفروعها في المملكة، والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وفروعها في المملكة)^(٤). والله الحمد، فستقتصر هذه

(١) عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين الأكاديميين، وقد أفاد الباحث من الملاحظات العلمية القيّمة التي دونها على الاستبانة المبدئية، فجزاهم الله خيراً.

(٢) انظر: البحث العلمي، د.ذوقان عبيدات وآخرون، ص ١٢١، المدخل إلى البحث، د.العساف، ص ٣٤٣.

(٣) يقصد بذلك اختبار مقياس صدق الاستبانة في قياس ما وضعت لأجله، وقد أكدت بعض المراجع العلمية أنه يمكن قياس الصدق عن طريق عرضها على عدد من المختصين والخبراء، ويسمى: (صدق المحكمين)، انظر: أساليب البحث العلمي، د.غرايبة وآخرون، ص ٦٠، البحث العلمي، د.عبيدات وآخرون، ص ١٩٦.

(٤) بحسب إحصائيات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، فإن عدد هذه مكاتب الدعوة (١٦٠) مكتباً في مختلف أنحاء المملكة، وذلك حتى نهاية عام ١٤٢٨هـ، وعدد جمعيات التحفيظ (١١٣) جمعية خيرية في مختلف أنحاء المملكة، للعام نفسه، انظر: دليل المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات، ودليل الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، من مطبوعات الوزارة، ١٤٢٩هـ.

الدراسة على عينة عمدية (مختارة)^(١) من هذه المؤسسات التي تمثل هذا المجتمع تمثيلاً صادقاً، سواء في توزيعها الجغرافي لمختلف مناطق المملكة، أو في توافر الأوقاف لهذه العينة، من عدمها، حتى تكون الإجابات ذات فائدة كبرى لأسئلة هذه الدراسة. بإذن الله ..

وقد وزعت هذه الاستبانة على (٦٠) مؤسسة دعوية في مختلف مناطق المملكة، منها (٣٥) لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، و(٢٥) لمكاتب الدعوة، ولمزيد من التوضيح حول عينة الدراسة ينظر في الجدول الآتي رقم (١):

النسبة بين عينة الدراسة (الجمعيات، المكاتب)	النسبة العامة	عدد المؤسسات التي شملتها الدراسة	العدد الإجمالي للمؤسسات الدعوية (عينة الدراسة) في المملكة	عينة الدراسة
٥٨.٣%	٣١%	٣٥	١١٣	جمعيات تحفيظ القرآن الكريم
٤١.٧%	١٥.٦%	٢٥	١٦٠	المكاتب التعاونية للدعوة
---	النسبة: ٢٢% من (٢٧٣) مؤسسة دعوية	٦٠	٢٧٣	المجموع

وحيث أن نسبة عينة الدراسة تعد جيدة^(٢)، وتعطي نتائج مهمة حول موضوع الدراسة، فقد رأى الباحث أنها تسمح بتحليل المعلومات، وإكمال الدراسة وفق المطلوب. بعون الله ..

ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفق مناطق المملكة:

النسبة	العدد	المنطقة
١٠%	٦	مكة المكرمة

(١) العينة العمدية هي: التي يختار الباحث أفرادها قصداً؛ لكونه يرى أنها تمثل مجتمع دراسته، وهي إحدى أنواع العينة غير العشوائية، وتسمى: العينة الغرضية، أو القصدية، انظر: البحث العلمي، د. عبيدات وآخرون، ص ١١٦، البحوث الإعلامية، د. الحيزان، ص ٧٧.

(٢) يعد تحديد حجم العينة من الأمور التي يكثر الجدل حولها بين المؤلفين في المناهج العلمية، وقد اجتهدت بعض المراجع بتحديد حجم العينة وفق مجموع أفراد المجتمع الذي ستطبق عليه الدراسة؛ وهذا التحديد لا يستند إلى منطق علمي دقيق؛ نتيجة لاختلافه بين دراسة وأخرى، كما أنه لا توجد قاعدة محددة ومتفق عليها لتحديد حجم العينة، انظر: دليل اختيار العينة، د. الضحيان، ص ٢٧-٢٩.

المدينة المنورة	٦	%١٠
الرياض	٨	%١٣.٣
القصيم	٨	%١٣.٣
المنطقة الشرقية	٥	%٨.٣
حائل	٢	%٣.٣
الجوف	٤	%٦.٧
الحدود الشمالية	٥	%٨.٣
تبوك	١	%١.٧
عسير	٧	%١١.٧
الباحة	٢	%٣.٣
جازان	٤	%٦.٧
نجران	٢	%٣.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

. زمن الدراسة الميدانية: العام الجامعي: ١٤٣٠ - ١٤٣١ هـ.

. **تفريغ البيانات وتبويبها:** بعد الانتهاء من جمع الاستبانة ، قام الباحث بتفريغ البيانات من خلال الإفادة من برنامج التحليل الإحصائي الذي يعرف بـ (SPSS)، وتم استخراج الطرائق الإحصائية الرقمية، وذلك وفق الآتي:

- التوزيع التكراري: وهي جداول تلخص البيانات الأولية لإجابات أفراد العينة التي وزعت على فئات بحسب إجاباتهم، ويحدد وفقها عدد الأفراد الذين ينتمون إلى كل فئة، ويسمى هذا العدد تكرار الفئة.
- مقاييس النزعة المركزية؛ وذلك ببيان الوسط الحسابي (Mean) لأغلب إجابات أفراد العينة، والذي يراد به: مجموع القيم مقسوماً على عددها. (١)

(١) انظر : أساسيات البحث العلمي، د. عودة ود. ملكاوي، ص ٢١٢، أساليب البحث العلمي، د. العلاونة، ص ٢٠٠، المدخل إلى البحث، د. العساف، ص ١١٩.

المبحث الثالث: مدى اهتمام المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية بالأوقاف.

يلحظ المرء في السنوات الأخيرة اهتماماً طيباً من قبل الناس بالأوقاف، واستشعارهم لأهميتها في تواصل الخير والثواب للواقف، واستمرار انتفاع المستفيدين منها، وبدأنا نسمع في العقد الأخير عودة الوصية بالوقف بين المقتدرين والأغنياء من أفراد المجتمع.

ومن الجهود الطيبة قيام بعض الجهات الرسمية والعلمية في عدد من الدول الإسلامية عقد مؤتمرات وندوات عن الوقف^(١)؛ من أجل إعادة ذلك الدور المهم الذي كان يسهم به في حياة الأمة الإسلامية في مختلف جوانبها.

وقد سأل الباحث القائمين على المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة)، حول مدى اهتمام مؤسساتهم بالأوقاف وعنايتهم بها، (هل تمتلك الجمعية/ المكتب أوقافاً خيرية؟)، فجاءت إجاباتهم وفق نتائج الجدول الآتي رقم (٣):

(١) من هذه المؤتمرات والندوات (حسب زمن انعقادها):

١. ندوة نحو إحياء دور الوقف في الدول الإسلامية - بورسعيد - ، مصر، ١٤١٨ هـ.
٢. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكة المكرمة، شوال ١٤٢٠ هـ.
٣. ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٢١ هـ.
٤. مؤتمر الأوقاف الأول بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ذي القعدة ١٤٢٢ هـ.
٥. ندوة "الوقف والقضاء"، تنظيم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الرياض، صفر ١٤٢٦ هـ.
٦. الندوة الدولية: توظيف مصادر التمويل الإسلامية في اقتصاديات التعليم. الأوقاف نموذجاً، تنظيم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الكويت، ذي القعدة ١٤٢٦ هـ.
٧. المؤتمر الدولي في الجامعة الأردنية (الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين)، عمان، شعبان ١٤٢٧ هـ.
٨. المؤتمر الثاني للأوقاف تحت شعار (الصِّغِغِ التنمية والرؤى المستقبلية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ذي القعدة ١٤٢٧ هـ.
٩. مؤتمر الوقف الدولي الثالث، تنظيم الجامعة الإسلامية بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المدينة المنورة، محرم ١٤٣١ هـ.

النسبة المئوية	العدد	امتلاك أوقاف من عدمه
٥٦.٧	٣٤	نعم
٤٠	٢٤	لا
٣.٣	٢	تحت الإنشاء
%١٠٠	٦٠	المجموع

حيث تُظهر إجابات الجدول السابق أن ٥٦.٧% من عينة الدراسة لديها أوقاف قائمة وتستفيد من عوائدها للإنفاق على أعمالها الدعوية، بينما أجاب ٤٠% من أفراد العينة بأنه ليس لديهم أوقافاً لمؤسساتهم الدعوية، وهذه النتيجة ستفيد بعون الله في إعطاء صورة جيدة عن بقية أسئلة هذه الدراسة.

وتكشف نتائج الجدول الآتي رقم (٤) إجابات أفراد العينة حول سؤال أكثر دقة: (عدد الأوقاف التي تمتلكها الجمعية / المكتب)

النسبة المئوية	العدد	عدد الأوقاف
٤٠	٢٤	صفر
٢٥	١٥	١
١١.٧	٧	٢
٨.٣	٥	٣
٦.٧	٤	٥
١.٧	١	٦
١.٧	١	٧
١.٧	١	١٠
١.٧	١	٢٣
١.٧	١	٢٨
%١٠٠	٦٠	المجموع

يتبين من نتائج الجدول السابق عدد الأوقاف التي تمتلكها كل مؤسسة دعوية من المؤسسات عينة الدراسة.

وتعرض نتائج الجدول الآتي رقم (٥): (توزيع الأوقاف وفق عددها والمناطق، أو المدن التي توجد فيها):

توزيع الأوقاف (عينة الدراسة)		العدد	عدد الأوقاف
مكاتب الدعوة	جمعيات التحفيظ		
الخرمة - الصور - الأحساء - حفر الباطن - الدمام - مكة المكرمة - أمجا - العلا - محائل عسير - ينبع - بللسمر - الدلم - فرسان - بلجرشي - بريدة (حي البساتين)	طريف - الغزالة - البدع - طبرجل - موقق - عيون الجواء - بدر - جدة	٢٤	صفر
الحسيني والنجوع - العارضة - رفحاء - القوارة - بدر - غرب الديرة - بريدة (حي الفايزية) - القرينات	بلقرن - دومة الجندل - صامطة - الغاط - عرعر - العويقلية - الشماسية - نجران	١٥	١
الطائف - الرياض (حي النسيم)	ينبع - محائل - المنندق - النماص - المجمعة	٧	٢
-	حفر الباطن - حوطة سدير - بلجرشي - رماح - السليل	٥	٣
-	رفحاء - شورة - بريدة - الطائف	٤	٥
-	الرس	١	٦
-	الدمام	١	٧
-	المدينة المنورة	١	١٠
-	البكيرية	١	٢٣
-	الرياض (حي السليمانية)	١	٢٨
٢٥	٣٥	٦٠	المجموع

يتبين من نتائج الجدول السابق توزيع الأوقاف التي تمتلكها كل مؤسسة دعوية من المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة)، ويتضح أن إجمالي عدد هذه الأوقاف (١٣٨) وفقاً، ويظهر أن الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تمتلك (١٢٦) وفقاً، فيما تمتلك المكاتب التعاونية للدعوة (١٢) وفقاً فقط.

وتوضح لنا نتائج الجدول الآتي رقم (٦): (موارد جمعيات تحفيظ القرآن الكريم):

(الأرقام وفق النسبة المئوية بحسب إجابات المسؤولين في الجمعيات)						موقع الجمعية الخيرية	م
المجموع	رسوم عضوية وتبرعات عينية	الأوقاف	الزكاة	التبرعات والهبات والصدقات	الإعانة السنوية من الدولة		
%١٠٠	٠	٠	١٣	٨٤	٤	بلقرن	١
%١٠٠	٠	٠	٠	١٠٠	٠	دومة الجندل	٢
%١٠٠	١	٣٨	٣	٥٧	١	الدمام	٣
%١٠٠	١٩	١٠	٦	٦١	٤	ينبع البحر	٤
%١٠٠	٥٠	١٠	٢٠	١٠	١٠	صامطة	٥
%١٠٠	٠	٥	١	٩٢	٢	حفر الباطن	٦
%١٠٠	٠	٣٠	١٠	٥٢	٨	حوطة سدير	٧
%١٠٠	٠	٥٨	١٢	٢٥	٥	رفحاء	٨
%١٠٠	١١	٥٠	٠	٣٦	٣	بريدة	٩
%١٠٠	٣٨	١٨	٥	٣٨	١	الطائف	١٠
%١٠٠	٠	٧	١٠	٨٠	٣	الغاط	١١
%١٠٠	١٥	٧	٤	٦٨	٦	محايل	١٢
%١٠٠	١٠	١٦	١٨	٥٠	٦	شرورة	١٣
%١٠٠	٨	٦٠	٠	٣٠	٢	المجمعة	١٤
%١٠٠	٠	٦٠	٠	٣٣	٧	عرعر	١٥
%١٠٠	١٨	١٨	١٤	٤٢	٨	العويقيلية	١٦
%١٠٠	٠	٠	٠	٩٦	٤	المنذق	١٧
%١٠٠	٠	٤٧	١١	٣٧	٥	البكيرية	١٨
%١٠٠	٥	٥٠	٣٠	١٠	٥	الرياض - السليمانية	١٩
%١٠٠	٤	٦٠	٥	٣٠	١	الرس	٢٠
%١٠٠	٠	٤	١٥	٧٨	٣	الشماسية	٢٢
%١٠٠	٥	٥	١٠	٧٧	٣	بلحرشي	٢٣
%١٠٠	١٣	٢	١٢	٦٨	٥	رماح	٢٤
%١٠٠	٢٥	٢٥	٨	٤٠	٢	المدينة المنورة	٢٥

٢٦	بحران	٦	٨٤	١٠	٠	٠	%١٠٠
٢٧	النماص	١٠	٥٠	٢٠	١٠	١٠	%١٠٠
٢٨	السليل	١٤	٣٥	٢٥	٢٠	٦	%١٠٠
٢٩	جدة	٠	١٠٠	٠	٠	٠	%١٠٠
٣٠	طريف	١	٩١	٨	٠	٠	%١٠٠
٣١	الغزاة	٢٠	٢٠	٦٠	٠	٠	%١٠٠
٣٢	البدع	١٦	٣٠	٥٤	٠	٠	%١٠٠
٣٣	طبرجل	٠	١٠٠	٠	٠	٠	%١٠٠
٣٤	موقف	٢٠	٧٥	٥	٠	٠	%١٠٠
٣٥	عيون الجواء	٦	٣٧	١٤	٠	٤٣	%١٠٠
	المتوسط	%٦	%٥٦	%١٢	%١٩	%٨	%١٠٠

يتبين من متوسط نتائج الجدول السابق أن أغلب موارد الجمعيات الخيرية تقوم على التبرعات والهبات والصدقات؛ حيث بلغت نسبة ذلك ٥٦%، وتلا ذلك العائد من الأوقاف ١٩%، وجاءت نسبة الزكاة ١٢%، بينما جاءت رسوم العضوية التي يقدمها أعضاء مجالس الإدارات أو التبرعات العينية ٨%، وأما الدعم المادي المباشر المقدم من الدولة فكان ٦% من موارد هذه الجمعيات.^(١)

(١) هناك دعم مادي متنوع تقدمه الدولة لهذه الجمعيات، ومن ذلك:

١. تقدم الدولة اعتماداً مالياً سنوياً للجمعيات الخيرية يبلغ أحد عشر مليون ريال، عدا التبرعات الشخصية التي يقدمها قادة هذه البلاد. وفقهم الله لكل خير. للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
٢. خصصت الدولة قطعة أرض مساحتها (٢٥٠٠) متر مربع لكل جمعية خيرية في جميع المناطق لبناء مقار لها.
٣. أصدر مجلس الوزراء الموقر في ٧/١١/١٤٢٢ هـ القرارات المهمة الآتية في دعم مسيرة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن أولاً: تطبيق التعرفة الزراعية المحفظة لاستهلاك التيار الكهربائي على جمعيات التحفيظ ومدارسها. ثانياً: معاملة جمعيات تحفيظ القرآن الكريم من حيث الدعم، والمميزات الأخرى معاملة الجمعيات الخيرية المرخصة من وزارة الشؤون الاجتماعية (الإعفاء من رسوم الدولة، تخفيض تعرفه الكهرباء والهاتف والمياه، ونحو ذلك). ثالثاً: تخصيص جزء من موارد الأوقاف في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الخيرية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم الخيرية التابعة لها. رابعاً: زيادة الإعانات الحكومية النقدية والعينية لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، انظر: صحيفة الجزيرة، الصادرة يوم ١٢/١١/١٤٢٢ هـ.

==

وتوضح لنا نتائج الجدول الآتي رقم (٧): (موارد المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات):

(الأرقام وفق النسبة المئوية بحسب إجابات المسؤولين في المكاتب)						موقع مكتب الدعوة	م
المجموع	رسوم عضوية وتبرعات عينية	الأوقاف	الزكاة	التبرعات والهبات والصدقات	الإعانة السنوية من الدولة		
١٠٠%	٠	٠	٤٠	٦٠	٠	الخرمة	١
١٠٠%	٠	٠	١٠	٩٠	٠	الصورير	٢
١٠٠%	٠	٠	٣٠	٧٠	٠	حفر الباطن	٣
١٠٠%	٠	٠	١٠	٩٠	٠	الدمام	٤
١٠٠%	٠	٠	٦٠	٤٠	٠	بريدة	٥
١٠٠%	٠	٠	٥٠	٥٠	٠	مكة المكرمة	٦
١٠٠%	٠	٠	١٠	٩٠	٠	أبها	٧
١٠٠%	٢٠	٠	٣٠	٥٠	٠	العلا	٨
١٠٠%	٠	٠	٠	١٠٠	٠	محائل	٩
١٠٠%	٠	٠	١٠	٩٠	٠	ينبع	١٠
١٠٠%	٥	٠	١٠	٨٥	٠	الأحساء	١١
١٠٠%	٠	٠	١٠	٩٠	٠	بللسمر	١٢
١٠٠%	٠	٠	٥٠	٥٠	٠	فرسان	١٣
١٠٠%	٠	٠	٣٠	٧٠	٠	بلجرشي	١٤
١٠٠%	١٩	٠	١	٨٠	٠	الدم	١٥
١٠٠%	٢٧	٤٢	٢١	١٠	٠	القرينات	١٦
١٠٠%	٠	١٥	٥	٨٠	٠	الرياض - النسيم	١٧
١٠٠%	٠	٠	٣٠	٧٠	٠	الحسيني والنجوع	١٨

== وهذا الدعم الذي تلقاه جمعيات التحفيظ من قبل الدولة . أيدها الله . يستند للأسس المتينة التي تقوم عليها هذه البلاد بحمد الله، و تؤكد المادة الأولى في النظام الأساسي للحكم أن: « المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض »، انظر: النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية، د.ابن باز، وجاء في سياسة التعليم بالمملكة: « تعمل الدولة على إشاعة حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه، قياماً بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي وصيانة تراثه »، انظر: ثوابت النظام التعليمي في المملكة، د.صائغ، ص ١١ .

١٩	العارضة	٠	٦٥	٥	٣٠	٠	%١٠٠
٢٠	رفحاء	٠	٨٠	١٠	١٠	٠	%١٠٠
٢٢	القوارة	٠	٢٠	٥٠	٢٠	١٠	%١٠٠
٢٣	بدر	٠	٤٠	١٠	٢٥	٢٥	%١٠٠
٢٤	الرياض - غرب الديرة	٠	٣٠	٦٠	١٠	٠	%١٠٠
٢٥	بريدة - الفايزية	٠	٨٠	١٠	١٠	٠	%١٠٠
	المتوسط	٠	%٦٥	%١٧	%١٣	%٦	%١٠٠

نتائج الجدول السابق توضح أن موارد المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات ليست بأفضل حالاً من الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم؛ حيث جاءت متوسط إجابات المسؤولين عن هذه المكاتب بأنها تعتمد على التبرعات بنسبة ٦٥%، فيما جاء مورد الزكاة بنسبة ١٧%، ولم تزد عوائد هذه المكاتب من الأوقاف عن ١٣%، وجاءت مواردها من الرسوم، أو التبرعات العينية ٦%، وفي المقابل فإن الدولة لا تقدم لهذه المكاتب أي عون مادي مباشر.

وتبين نتائج الجدول الآتي رقم (٨) المتوسط العام للجدولين السابقين: (موارد جمعيات تحفيظ القرآن الكريم والمكاتب التعاونية):

م	الموارد	المتوسط العام
١	الإعانة السنوية من الدولة	%٣.٢
٢	التبرعات والهبات والصدقات	%٦٠
٣	الزكاة	%١٧
٤	الأوقاف	%١٣
٥	رسوم عضوية وتبرعات عينية	%٦.٨

تلخص نتائج الجدول السابق موارد المؤسسات الدعوية في المملكة؛ حيث تؤكد أن النسبة الكبرى من دخل هذه المؤسسات يقوم على التبرعات المباشرة (هبات، صدقات، زكوات) بمتوسط ٧٧%، ولم يزد مورد هذه المؤسسات من الأوقاف عن ١٣%، وهذا مما يؤكد أن هذه المؤسسات الدعوية ما زالت تعتمد بشكل كبير على التبرعات المالية المباشرة، الأمر الذي يوجب عناية المسؤولين فيها بذل مزيد من الجهود من قبلهم تجاه ذلك؛ لأن الاعتماد على التبرعات المالية المباشرة تضعف العمل، وتسهم في ضعف تنفيذ البرامج والخطط؛ لكونها تكون أسيرة لهذه

التبرعات؛ إن جاءت تُفد العمل، وإلا ألغى، فالاعتماد على التبرعات يضعف العمل ويسبب إرباكاً له، أما الأوقاف فهي مورد ثابت ومتواصل للعمل الدعوي، وتسهم في استقراره وتطويره وجوده أثره بإذن الله.

ومن أبرز النتائج التي ظهرت في هذا المبحث:

. أن ٥٦.٧% من المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة) لديها أوقاف قائمة وتستفيد من عوائدها للإنفاق على أعمالها الدعوية.

. أن نسبة ٤٠% من المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة) ليس لديها أوقافاً.

. أن إجمالي عدد الأوقاف التي لدى المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة): (١٣٨) وقفاً، (١٢٦) وقفاً منها تعود ملكيتها لجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، فيما تمتلك المكاتب التعاونية للدعوة (١٢) وقفاً فقط.

. أن أغلب موارد الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تقوم على التبرعات والهبات والصدقات والزكوات بنسبة (٦٨%) من دخلها، فيما يبلغ دخلها من الأوقاف (١٩%).

. أن أغلب موارد المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات تقوم على التبرعات والهبات والصدقات والزكوات بنسبة (٨٢%) من دخلها، فيما يبلغ دخلها من الأوقاف (١٣%).

المبحث الرابع: أسباب نجاح بعض المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف.

رغبة في الوصول إلى الأسباب (العوامل) الحقيقية التي جعلت القائمين على المؤسسات الدعوية يتجهون، أو ينجحون في امتلاك أوقاف في مجال عملهم الدعوي؛ فقد تم سؤالهم في أداة الدراسة عن ذلك، وجاءت إجاباتهم وفق الآتي:

تعرض نتائج الجدول الآتي رقم (٩) إجابات أفراد العينة بأن ذلك: (حرصاً على ثبات الموارد المالية):

النسبة المئوية	العبرة
٨٥.٧	موافق جداً
٩.٥	موافق
٢.٤	لا أعلم
٢.٤	غير موافق
١٠٠%	المجموع

فيتبين من هذه النتائج أن أكثر أفراد العينة يميلون في اختياراتهم بالموافقة هذا التساؤل . على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة .؛ حيث وافق على ذلك أكثر من ٩٥.٠% منهم، وهي نتيجة تعبر عن ارتفاع نسبة الموافقين لأهمية دور الأوقاف وأثرها المباشر في ثبات موارد المؤسسات الدعوية، وأجاب ٢.٤% من المجيبين على هذا التساؤل بأنهم لا يعلمون، أو غير موافقين. ويبين الجدول الآتي رقم (١٠) رأي أفراد العينة حول عبارة: (حرصاً على استمرارية عمل الجمعية / المكتب)

النسبة المئوية	العبرة
٩٣	موافق جداً
٧	موافق
١٠٠%	المجموع

تبين نتائج الجدول السابق أن جميع أفراد العينة يوافقون بدرجة عالية . على اختلاف بينهم في درجة هذه الموافقة . في أن الاهتمام بالأوقاف من قبلهم يأتي حرصاً على عدم توقف العمل

الدعوي الذي ينفذونه من خلال هذه المؤسسات الدعوية؛ ولعلمهم يرون أن الوقف والاهتمام به ولو جاء متأخراً إلا أنه يحقق الحد الأدنى من الاستمرار لعمل هذه المؤسسات، وإن كان الباحث يأمل أن يكون الوقف هو المصدر الأول لهذه المؤسسات، وليست التبرعات أو الهبات التي قد تقل وتكثر بين وقت وآخر، أما الأوقاف فهي مورد ثابت ومتواصل بإذن الله.

وتعرض لنا نتائج الجدول الآتي رقم (١١) آراء أفراد العينة حول أن الاهتمام بالأوقاف يأتي حرصاً منهم على: (البحث عن مصادر تمويل مغرية للمتبرعين بالأجر والثواب المستمر):

النسبة المئوية	العبارة
٤٧.٦	موافق جداً
٢٨.٦	موافق
٧.١	لا أعلم
١٦.٧	موافق إلى حد ما
١٠٠%	المجموع

فتكشف نتائج هذا الجدول أن ٩٢.٣% من أفراد العينة يوافقون بأن تمويل عمل المؤسسات الدعوية يأتي وفق نجاحهم في تسويق الأوقاف للمتبرعين وإغرائهم بثوابها المستمر. على اختلاف منهم في نوعية هذا الاهتمام وتكراره كما يتضح من إجاباتهم،، بينما قال ٧.١% منهم أنهم لا يدرون عن وجوده في الواقع.

ويلحظ هنا تأكيد أفراد العينة أن تسويق الأوقاف وتمويلها يجد قبولاً عالياً من المتبرعين؛ لأنهم يستشعرون الأجر المترتب عليها من الله تعالى وتواصله للإنسان في حياته وبعد مماته؛ مما يعطي مدلولاً لهذه المؤسسات والقائمين عليها مفاده أن عليهم بذل المزيد من الاهتمام والجهد للعمل على الازدياد من هذه الأوقاف، ما دام أن المال لا يشكل عائقاً أمام وجودها على أرض الواقع. وتعرض نتائج الجدول الآتي رقم (١٢) آراء أفراد العينة في أن من أسباب (عوامل) نجاحهم بالأوقاف جاء بعد: (نجاح إحدى الجمعيات/ المكاتب دفعنا للقيام بتجربة مماثلة)

النسبة المئوية	العبارة
٤٢.٩	موافق جداً
٣٣.٣	موافق

١٤.٣٥	لا أعلم
٤.٨	موافق إلى حد ما
٤.٨	غير موافق
%١٠٠	المجموع

تبرز من نتائج هذا الجدول أن ٨١% من أفراد العينة يقولون بأن التجارب الناجحة لمؤسسات دعوية أخرى في مجال الأوقاف دفعهم للقيام بتجربة مماثلة . ويبدو من الجدول وجود تقارب في إجاباتهم حول هذا السؤال .، فيما قال ٤.٢% منهم بعدم موافقتهم على ذلك، ولعل ذلك يكون نابغاً منهم، وأجاب ٤.٣% أنهم لا يعلمون عن تجارب مماثلة في هذا الشأن.

وتُظهر لنا أرقام الجدول الآتي رقم (١٣) آراء أفراد العينة حول: (وجود توجيه من الجهة الرسمية التي نتبع لها بالتركيز على الأوقاف):

النسبة المئوية	العبارة
٢٨.٦	موافق جداً
٢٨.٦	موافق
١١.٩	لا أعلم
١٤.٣	موافق إلى حد ما
١٦.٧	غير موافق
%١٠٠	المجموع

يتضح من أرقام هذا الجدول أن أكثر من ٧١.٠% من أفراد العينة يؤكدون وجود توجيه من الجهة الرسمية التي يتبعون لها (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) بالتركيز على الأوقاف . ويظهر في الجدول تنوع مدى موافقتهم على نوعية هذا التوجيه .، في حين أجاب ١٦.٧% منهم بأنه لا يوجد توجيه رسمي بهذا الصدد، وذكر ١١.٩% أنهم لا يعلمون عن وجود هذا التوجيه.

ويتضح من نتائج الجدول الآتي رقم (١٤) آراء أفراد العينة حول أن اهتمامهم بالأوقاف نابغ من: (رغبة بعض المتبرعين)

النسبة المئوية	العبارة
٢٦.٢	موافق جداً
٤٠.٥	موافق

لا أعلم	١١.٩
موافق إلى حد ما	٢١.٤
المجموع	١٠٠%

تُبرز نتائج هذا الجدول أن نسبة كبيرة من أفراد العينة بلغت أكثر من ٨٨% يؤكدون أن اهتمام بهذه الأوقاف جاء رغبة من المتبرعين للمساهمة في إنشاء هذه الأوقاف، . ويتبين من الجدول اختلاف العينة في تحديد مدى هذا الرغبة . ، وفي المقابل ذكر ١١.٩% أنهم لا يعلمون عن ذلك. ونتائج هذا الجدول رقم (١٤) والجدول رقم (١١) توضح أن هناك قبولاً عاماً من أفراد مجتمعنا بهذه الأوقاف واستشعارهم لأهميتها وفضلها ومبادرتهم لتمويلها، مما يؤكد استثمار القائمين على المؤسسات الدعوية لهذا الاتجاه؛ رغبة في إيجاد مصادر تمويل ثابتة ودائمة لها من خلال الأوقاف.

ومن أبرز النتائج التي ظهرت في هذا المبحث:

- . أن أكثر من ٩٥.٠% يؤكدون موافقتهم على أهمية دور الأوقاف وأثرها المباشر في ثبات موارد المؤسسات الدعوية.
- . أن جميع أفراد العينة يوافقون بدرجة عالية في أن هذا الاهتمام بالأوقاف من قبلهم يأتي حرصاً على عدم توقف العمل الدعوي الذي ينفذونه من خلال هذه المؤسسات الدعوية.
- . أن ٩٢.٣% من أفراد العينة يوافقون بأن تمويل عمل المؤسسات الدعوية يأتي وفق نجاحهم في تسويق الأوقاف للمتبرعين وإغرائهم بثوابها المستمر.
- . أن ٨١% من أفراد العينة يقولون بأن التجارب الناجحة لمؤسسات دعوية أخرى في مجال الأوقاف دفعهم للقيام بتجربة مماثلة.
- . أكثر من ٧١.٠% من أفراد العينة يؤكدون وجود توجيه من الجهة الرسمية التي يتبعون لها (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) بالتركيز على الأوقاف، والاهتمام بها.
- . أن هناك قبولاً عاماً من أفراد مجتمعنا بهذه الأوقاف واستشعارهم لأهميتها وفضلها ومبادرتهم بتمويلها.

المبحث الخامس: أبرز المعوقات التي تواجه المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف.

أهل الميدان، وأهل الصناعة، وأصحاب الشأن . مثل ما يقال . هم أكثر الناس خبرة ومعرفة بما يدور فيه من خفايا وأمور وصعوبات، لذلك وجّه الباحث في أداة دراسته سؤالاً للمسؤولين في المؤسسات الدعوية حول (أبرز المعوقات) التي تكون سبباً في عدم وجود الأوقاف في عملهم، أو ضعف اتجاههم للأوقاف في مؤسساتهم، وقد جاءت إجاباتهم حول ذلك وفق الآتي:

تعرض لنا نتائج الجدول الآتي رقم (١٥) آراء أفراد العينة بأن من المعوقات: (قلة عدد سكان المنطقة التي نعمل فيها)

النسبة المئوية	العبارة
١٣.٥	موافق جداً
١٣.٥	موافق
٨.١	لا أعلم
٥.٤	موافق إلى حد ما
٥٩.٥	غير موافق
%١٠٠	المجموع

فيتضح من نتائج هذا الجدول أن ٦٠% تقريباً من أفراد العينة لا يوافقون على ذلك؛ حيث يؤكدون أن المدن أو المناطق التي يعملون فيها لا تشتمل على قلة عدد السكان، لذلك فهؤلاء السكان بحاجة ماسة لعمل المؤسسات الدعوية فيها؛ حتى تنفعهم وتؤثر فيهم بإذن الله، فيما أجاب ٣٢.٤% من أفراد العينة بموافقتهم على ذلك . مع تنوع إجاباتهم في تقديرهم لهذا المعوق ؛ ولعل ذلك في المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة) الموجودة في قرى أو مدن صغيرة، وأجاب ٨.٠% منهم بأنهم لا تتوافر لديهم معلومات محددة حول هذا التساؤل.

ويبين لنا الجدول الآتي رقم (١٦) آراء أفراد العينة بأن من المعوقات: (قلة عدد الموسرين المنطقة التي نعمل فيها)

النسبة المئوية	العبارة
٢٤.٣	موافق جداً

٢٤.٣	موافق
٢٧	موافق إلى حد ما
٢٤.٣	غير موافق
%١٠٠	المجموع

يتضح من إجابات أفراد العينة في هذا الجدول أن نسبة كبيرة منهم بلغت ٧٥.٦% قالوا بأن مناطقهم لا يتوافر فيها أثرياء قادرين على تمويل الأوقاف . على الرغم من التفاوت في مدى رؤاهم حول هذا المعوق كما يتبين من الجدول ،، وأجاب ٢٤.٣% من أفراد العينة بعدم موافقتهم على هذا المعوق.

وتوضح نتائج الجدول الآتي رقم (١٧) آراء أفراد العينة بأن من المعوقات: (عدم تجاوب المؤسسات الخيرية الخاصة معنا)

النسبة المئوية	العبارة
٢١.٦	موافق جداً
٣٢.٤	موافق
٥.٤	لا أعلم
٢٩.٧	موافق إلى حد ما
١٠.٨	غير موافق
%١٠٠	المجموع

يتبين من نتائج هذا الجدول أن نسبة كبيرة من أفراد العينة بلغت ٨٣.٧% يرون بأن عدم تجاوب المؤسسات الخيرية الخاصة الداعمة للأعمال الخيرية في بلادنا من الصعوبات التي تواجه القائمين على المؤسسات الدعوية . على اختلاف بينهم في تقدير مدى هذا المعوق كما يظهر من الأرقام السابقة ،، في حين ذكر ١٠.٨% منهم أن المؤسسات الخيرية الخاصة تدعم مشروعات الأوقاف، وأجاب ٥.٤% منهم أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا المعوق.

وتبين نتائج الجدول الآتي رقم (١٨) آراء أفراد العينة بأن من المعوقات: (قلة كفاءة العاملين في المؤسسات الدعوية لتسويق هذه الأوقاف وإدارتها والاستثمار فيها)

النسبة المئوية	العبارة
٢.٧	موافق جداً

موافق	٢١.٦
لا أعلم	٨.١
موافق إلى حد ما	٣٢.٤
غير موافق	٣٥.١
المجموع	%١٠٠

تظهر من نتائج هذا الجدول أن أكثر من ٥٦.٠% من أفراد العينة أقرروا بوجود هذا المعوق في مجال عملهم . ويظهر في الجدول تنوع إقرارهم بهذا المعوق .، وفي المقابل رأى ٣٥.١% عدم موافقتهم على هذا المعوق، فيما قال ٨.١% أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا المعوق.

ولعلنا نستنتج هنا أهمية تزويد القائمين على المؤسسات الدعوية أو العاملين فيها ببعض المهارات المتنوعة (التسويق، الإدارة، الاستثمار)، أو تزويدهم أو استعانتهم بالمتخصصين في هذه المجالات؛ حتى تتحقق الفائدة المرجوة من هذه الأوقاف على العمل الدعوي.

وتعرض لنا نتائج الجدول الآتي رقم (١٩) آراء أفراد العينة بأن من المعوقات: (عدم تعاون بعض الجهات الرسمية في تيسير عملهم في مجال الأوقاف)

النسبة المئوية	العبارة
٢٩.٧	موافق جداً
٥.٤	موافق
٢.٧	لا أعلم
٢١.٦	موافق إلى حد ما
٤٠.٥	غير موافق
%١٠٠	المجموع

يتضح من هذه النتائج المذكورة في هذا الجدول أن أكثر من ٥٦% من أفراد العينة يؤكدون عدم تعاون بعض الجهات الرسمية في تيسير عملهم فيما يتعلق بالأوقاف . ويلحظ مدى التفاوت في تأكيدهم على هذا المعوق كما يظهر في نتائج الجدول .، فيما أجاب ٤٠.٥% منهم أن الجهات الرسمية التي يتبعون لها تسهم في تيسير عملهم فيما يتعلق بالأوقاف، فيما قال ٢.٧% أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا المعوق.

ويتضح هنا أن أفراد العينة يريدون من بعض الجهات الرسمية تعاوناً معهم في الإعفاء من بعض الشروط العامة التي تشترط على المستثمرين، وأن تقدم لهذه المؤسسات في أعمالها الوقفية بعض المزايا والحوافز، وكذلك التخفيف من بعض الاشتراطات التي قد تقلل من إقبال المؤسسات الدعوية على الأوقاف.

ويبين لنا الجدول الآتي رقم (٢٠) آراء أفراد العينة بأن من المعوقات: (لدينا دخل جيد ولا نحتاج لأوقاف خيرية حالياً)

النسبة المئوية	العبارة
٨.١	لا أعلم
٨.١	موافق إلى حد ما
٨٣.٨	غير موافق
%١٠٠	المجموع

يظهر من النتائج السابقة أن أكثر من ٩١.٠% من أفراد العينة أجابوا بعدم موافقتهم على هذا التساؤل، أو المعوق، وفي المقابل أجاب ٨.١% منهم أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا المعوق. وهذا يلخص ما سعت له هذه الدراسة في تبيان الأهداف الباعثة للقيام بها بأن المؤسسات الدعوية بحاجة ماسة لموارد مالية ثابتة تسهم في استمرار عملها، ونتائج الجدول السابق توضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يوافقون على أهمية هذه الأوقاف، وأثرها على العمل الدعوي.

ومن أبرز النتائج التي ظهرت في هذا المبحث:

- . أن ٦٠% تقريباً من أفراد العينة يؤكدون أن المدن أو المناطق التي يعملون فيها لا تشتكي من قلة عدد السكان، لذلك فهؤلاء السكان بحاجة ماسة لعمل المؤسسات الدعوية في مناطقهم.
- . أن ٧٥.٦% من أفراد العينة قالوا بأن مناطقهم لا يتوافر فيها أثرياء قادرين على تمويل الأوقاف؛ لذلك فهم بحاجة لوقوف إخوانهم القادرين من مختلف المناطق.
- . أن ٨٣.٧% من أفراد العينة يرون بأن عدم تجاوب المؤسسات الخيرية الخاصة الداعمة للأعمال الخيرية في بلادنا من الصعوبات التي تواجه القائمين على المؤسسات الدعوية لتأمين الأوقاف والاستثمار فيها.

- . أن أكثر من ٥٦.٠% من أفراد العينة أقرّوا بقلّة كفاءة العاملين في بعض المؤسسات الدعوية في تسويق الأوقاف وإدارتها والاستثمار فيها.
- . أن أكثر من ٥٦% من أفراد العينة يؤكّدون عدم تعاون بعض الجهات الرسمية في تيسير عملهم فيما يتعلق بالأوقاف، وأن تلك الجهات لا تقدّم لهم حوافز ولا إعفاءات مناسبة، ولا تعفيهم من بعض الشروط والرسوم المعتادة.
- . أكثر من ٩١.٠% من أفراد العينة يؤكّدون بأن المؤسسات الدعوية بحاجة ماسة للأوقاف في عملهم الدعوي؛ لكونها توفر لهم موارد مالية ثابتة تسهم في استمرار عملها.

. الخاتمة:

- وبعد هذه نهاية هذه الدراسة؛ التي حاول الباحث فيها تقديم صورة قائمة على الدراسة الميدانية حول (الوقف وأثره في دعم العمل الدعوي، دراسة على عينة من المؤسسات الدعوية في المملكة العربية السعودية)، ويُذكر الباحث بأبرز نتائجها:
- . مشروعية الوقف ومقاصده الحكيمة في الشريعة الإسلامية الخالدة.
- أن الوقف أسهم كثيراً في تنمية المجتمعات الإسلامية، وكان له دور بارز في تنمية الحضارة الإسلامية في العصور الإسلامية المتعاقبة.
- . وجود إسهامات وقفية متنوعة قدمها المسلمون الأوائل لخدمة الدعوة إلى الله تعالى.
- أن ٥٦.٧% من المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة) لديها أوقاف قائمة وتستفيد من عوائدها للإتفاق على أعمالها الدعوية.
- . أن ٤٠% من المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة) ليس لديها أوقافاً حتى الآن.
- أن إجمالي عدد الأوقاف التي لدى المؤسسات الدعوية (عينة الدراسة): (١٣٨) وقفاً، (١٢٦) وقفاً منها تعود ملكيتها للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، فيما تمتلك المكاتب التعاونية للدعوة (١٢) وقفاً فقط.
- . أن أغلب موارد الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تقوم على التبرعات والهبات والصدقات والزكوات بنسبة ٦٨% من دخلها، فيما يبلغ دخلها من الأوقاف ١٩%.
- . أن أغلب موارد المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات تقوم على التبرعات والهبات والصدقات والزكوات بنسبة ٨٢% من دخلها، فيما يبلغ دخلها من الأوقاف ١٣%.
- أن أكثر من ٩٥% من أفراد العينة يؤكدون موافقتهم على أهمية دور الأوقاف وأثرها المباشر في ثبات موارد المؤسسات الدعوية.
- . أن جميع أفراد العينة يوافقون بدرجة عالية بأن هذا الاهتمام بالأوقاف من قبلهم يأتي حرصاً على عدم توقف العمل الدعوي الذي ينفذونه من خلال هذه المؤسسات الدعوية.
- أن ٩٢.٣% من أفراد العينة يوافقون بأن تمويل عمل المؤسسات الدعوية يأتي وفق نجاحهم في

- تسويق الأوقاف للمتبرعين وإغرائهم بثوابها المستمر.
- أن ٨١% من أفراد العينة يقولون بأن التجارب الناجحة لمؤسسات دعوية أخرى في مجال الأوقاف دفعهم للقيام بتجربة مماثلة.
- أكثر من ٧١.٠% من أفراد العينة يؤكدون وجود توجيه من الجهة الرسمية التي يتبعون لها (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) بالتركيز على الأوقاف، والاهتمام بها.
- نسبة كبيرة من أفراد العينة بلغت أكثر من ٨٨% يؤكدون أن الاهتمام بهذه الأوقاف من قبلهم جاء بناء على رغبة من المتبرعين للمساهمة في إنشاء هذه الأوقاف.
- أن هناك قبولاً عاماً من أفراد مجتمعنا بهذه الأوقاف واستشعارهم لأهميتها وفضلها ومبادرتهم لتمويلها.
- أن ٦٠% تقريباً من أفراد العينة يؤكدون أن المدن أو المناطق التي يعملون فيها لا تشتكي من قلة عدد السكان، لذلك فهؤلاء السكان بحاجة ماسة لعمل المؤسسات الدعوية في مناطقهم؛ حتى تنفعهم وتؤثر فيهم بإذن الله.
- أن ٧٥.٦% من أفراد العينة قالوا بأن مناطقهم لا يتوافر فيها أثرياء قادرين على تمويل الأوقاف؛ لذلك فهم بحاجة لوقوف إخوانهم القادرين من مختلف المناطق.
- أن ٨٣.٧% من أفراد العينة يرون بأن عدم تجاوب المؤسسات الخيرية الخاصة الداعمة للأعمال الخيرية في بلادنا من الصعوبات التي تواجه القائمين على المؤسسات الدعوية.
- أن أكثر من ٥٦% من أفراد العينة أقرروا بقلّة كفاءة العاملين في بعض المؤسسات الدعوية لتسويق الأوقاف وإدارتها والاستثمار فيها.
- أن أكثر من ٥٦% من أفراد العينة يؤكدون عدم تعاون بعض الجهات الرسمية في تيسير عملهم فيما يتعلق بالأوقاف، وأن تلك الجهات لا تقدم لهم حوافز ولا إعفاءات مناسبة، أو تعفيهم من بعض الشروط والرسوم المعتادة.
- أكثر من ٩١.٠% من أفراد العينة يؤكدون بأن المؤسسات الدعوية بحاجة ماسة لموارد مالية ثابتة تسهم في استمرار عملها.

وأما أبرز توصيات هذه الدراسة فهي:

- أن يبذل القائمون على المؤسسات الدعوية مزيداً من الجهود لتوفير الأوقاف في مجال عملهم، وينبغي على مجلس إدارة كل مؤسسة دعوية أن يضع في مخططاته امتلاك وقف أو أكثر، حتى يعود ريعه على العمل الدعوي الذي تقوم به مؤسساتهم، وهذا يحقق لهم عائداً مادياً ثابتاً، يستطيعون من خلاله تنفيذ برامجهم وأعمالهم الدعوية.
- بذل مزيد من الجهود من قبل الدعاة والخطباء وأهل العلم ورجال الإعلام في توجيه أفراد المجتمع بأهمية دعم الأوقاف، وصرف صدقاتهم وزكواتهم على المشروعات الوقفية للمؤسسات الدعوية.
- منح المؤسسات الدعوية إعفاءات مناسبة عند قيامها ببناء المشروعات الوقفية، وتسهيل إجراءاتها من قبل البلديات والوزارات والمصالح الرسمية ذات العلاقة.
- أن يهتم القائمون على المؤسسات الدعوية في دراسة المشروعات الوقفية قبل تنفيذها، وأن يعهدوا ذلك على المتخصصين والخبراء في التخصصات المختلفة، (الاقتصاد، الإدارة، التسويق، التصميم، وأهل التجارة والعقار.. الخ).
- يوصي الباحثين بإجراء مزيد من الدراسات العلمية المتخصصة حول الأوقاف وتوعية الناس بها؛ أملاً في إعادتها لمكانتها التي كانت عليه في تاريخ أمتنا الإسلامية.

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الآثار الاجتماعية للأوقاف، د. عبدالله السدحان، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.
٣. أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، خالد المهيدب، الرياض، دار الوراق، ١٤٢٥هـ.
٤. أثر الوقف في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، د. محمد العيد الخطراوي، المدينة المنورة، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة، العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٥. أثر الوقف في تنمية المجتمع، د. نعمت مشهور، القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٩٧م.
٦. أحكام الأوقاف، أبو بكر الشيباني (الخصاف)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، بدون سنة طبع.
٧. أحكام الأوقاف، مصطفى الزرقا، عمان، دار البيارق، ١٤١٩هـ.
٨. أحكام الوقف، محمد الكبيسي، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٧م.
٩. أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، د. أحمد عودة ود. فتحي ملكاوي، إربد، ط ٢، ١٤١٣هـ.
١٠. أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، د. علي العلاونة، عمان، دار الفكر، ط ١، ١٤١٦هـ.
١١. أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٤م.
١٢. أهمية الوقف في دعم المؤسسات الدعوية، د. شرف بن علي الشريف، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مكة المكرمة، تنظيم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤٢٠هـ.
١٣. الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري، د. عبدالرحمن الضحيان، المدينة المنورة، دار المآثر، ١٤٢١هـ.
١٤. الاختيار لتعليل المختار، ابن مودود الموصلبي الحنفي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤٢٦هـ.
١٥. البحث العلمي، د. ذوقان عبيدات وآخرون، الرياض، مؤسسة أسامة، ١٩٩٧م.
١٦. البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، د. محمد الحيزان، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
١٧. البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
١٨. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لمحمد بن عبدالله اللواتي، المشهور بابن بطوطة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٣٩٩هـ، تحقيق د. علي المنتصر الكناني.
١٩. التعريفات، علي الجرجاني، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤١٣هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري.
٢٠. ثوابت النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية، د. عبدالرحمن صائغ، بحث مقدم لندوة جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين، الرياض، مطابع جامعة الإمام، ١٤٢٢هـ.

٢١. دليل اختيار العينة، د. سعود الضحيان، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة، ١٤٢٠هـ.
٢٢. دليل المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات، ودليل الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، من مطبوعات الوزارة، ١٤٢٩هـ.
٢٣. الدور الاجتماعي للوقف، عبد الملك السيد، جدة، طبع البنك الإسلامي للتنمية، ١٤١٠هـ.
٢٤. دور الوقف في العملية التعليمية، د. عبدالله المعيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، تنظيم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.
٢٥. دور الوقف في دعم المؤسسات الدعوية ووسائلها، أ.د. حمد بن ناصر العمار، ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، مكة المكرمة، تنظيم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤٢٠هـ.
٢٦. سنا البرق الشامي، قوام الدين البنداري، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١م، تحقيق رمضان ششن.
٢٧. السنن، لابن ماجة القزويني، الرياض، دار السلام للنشر، ط ١٤٢٠هـ.
٢٨. السيرة النبوية، ابن هشام، القاهرة، دار الريان، ط ١، ١٤١٨هـ، تحقيق عمر تدمري.
٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد عبدالحلي دمشقي، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط.
٣٠. شرح صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج)، الحافظ النووي، بيروت، دار المعرفة، ط ٤، ١٤١٨هـ، تحقيق خليل شيحا.
٣١. صحيح الإمام البخاري المطبوع مع فتح الباري لابن حجر، الرياض، مكتبة الرياض، ودار الفكر، بدون سنة طبع، رقم أبوابه الشيخ محمد عبد الباقي، وقرأ أصله الشيخ عبدالعزيز بن باز.
٣٢. صحيح الإمام مسلم المطبوع مع شرح النووي (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، بيروت، دار المعرفة، ط ٤، ١٤١٨هـ، تحقيق خليل شيحا.
٣٣. صحيح السيرة النبوية، إبراهيم العلي، الأردن، دار النفائس، ط ٤، ١٤١٩هـ.
٣٤. صحيح سنن ابن ماجة، الشيخ محمد الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر، ط ١، ١٤١٧هـ.
٣٥. صحيفة الجزيرة، العدد ١٠٧١٢، الصادرة في ١٢/١١/١٤٢٢هـ، الموافق ٢٦/١/٢٠٢٠م.
٣٦. صور من علاقة الوقف بالدعوة إلى الله تعالى (مقارنة بين الماضي والحاضر)، د. خالد القرشي، مؤتمر الأوقاف الأول في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، شعبان ١٤٢٢هـ.

٣٧. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ودار الفكر، بدون سنة طبع.
٣٨. فقه السنة، سيد سابق، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٣٩٧هـ.
٣٩. الفواكه الدواني، أحمد غنيم النقراوي المالكي، القاهرة، مكتبة الحلبي، ط٣، ١٣٧٤هـ.
٤٠. الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ابن قدامة، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ.
٤١. المؤسسات الوقفية الخاصة وأثرها في دعم البرامج الدعوية، إدارة أوقاف صالح الراجحي أتمودجاً، د.عبدالله بن محمد المطوع، ونشرت في مجلة الجمعية العلمية للدراسات الدعوية، العدد ١، ١٤٢٩هـ.
٤٢. محاضرات في الوقف، محمد أبو زهرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧١م.
٤٣. مختار الصحاح، الرازي، بيروت، دار لبنان، ١٩٨٦م.
٤٤. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د.صالح العساف، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٦هـ.
٤٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للعلامة المقري، القاهرة، طبع وزارة المعارف المصرية، ط٢، ١٣٢٤هـ.
٤٦. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد الشربيني الشافعي، بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ الطبع.
٤٧. المغني، ابن قدامة المقدسي، دمشق، هجر للطباعة، ط١، ١٤٠٩هـ، تحقيق د.عبدالله التركي ود.عبدالفتاح الحلو.
٤٨. الموارد المالية لمصر في عهد الدول المملوكية الأول، حمود بن محمد النجدي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ.
٤٩. النظام السياسي والدستوري للمملكة العربية السعودية، د. أحمد بن باز، الرياض، دار الخريجي، ط٢، ١٤١٩هـ.
٥٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن خلكان، بيروت، دار صادر، بدون سنة طبع.
٥١. الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره على المجتمع، د.محمد الصالح، مؤتمر الأوقاف الأول في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، شعبان ١٤٢٢هـ.
٥٢. الوقف وأثره التنموي، علي جمعة محمد، ندوة "نحو دور تنموي للوقف"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٣م.
٥٣. الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، د.سليمان بن عبدالله أبا الخيل، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٥هـ.

- ٥٤ . الوقف وأثره في نشر الدعوة، وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، مؤتمر الأوقاف الأول في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، شعبان ١٤٢٢ هـ.
- ٥٥ . الوقف والمجتمع نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي، د. يحيى جنيد الساعاتي، كتاب صحيفة الرياض العدد (٣٩)، الرياض، ١٤١٦ هـ.
- ٥٦ . الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، صالح كامل، ضمن أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، الكويت.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
٥	أهداف الدراسة
٥	مصطلحات الدراسة
٦	الدراسات السابقة
٨	إجراءات الدراسة وتقسيماتها
١٠	المبحث الأول: الوقف على العمل الدعوي في العصور الإسلامية المتعاقبة
١٤	المبحث الثاني: إجراءات الدراسة المسحية
	المبحث الثالث: مدى اهتمام المؤسسات الدعوية
١٨	في المملكة العربية السعودية بالأوقاف
	المبحث الرابع: أسباب نجاح بعض المؤسسات الدعوية
٢٦	في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف
	المبحث الخامس: أبرز المعوقات التي تواجه المؤسسات الدعوية
٣٠	في المملكة العربية السعودية في مجال الأوقاف
٣٥	الخاتمة والتوصيات
٣٨	المراجع والمصادر
٤٢	فهرس المحتويات
